الترجمة الأدبية إلى الأمازيغية

تخليص اللسان أم استضافة الدخيل؟

ⴰⵙⵖⵍⵍⴰ ⵏ ⵜⵙⵕⵓⵎⵜ ⵖⵙ ⵜⵜⴰⵣⵣⴰⵍⵜ

ⵜⴰⵣⵍⵍⴰⵖⵜ ⵏ ⵙⵜⵎⵙ ⵜⴰⵏ ⴰⵙⵍⵍⵉⵍⵉ ⵏ ⵓⵕⵛⵜ ?

محمد راضي

العنوان الالكتروني:Radimed526@gmail.com

ⵜⴰⵅⴻⵍⵉⵜ: ⵜⵜⴰⵙⵙⵜ ⵏ ⵓⵜⵜⵜ ⴰ, ⴰⵙⵓⵖⵍ ⵏ ⵜⵙⵕⵓⵎⵜ ⵖⵙ ⵜⵜⴰⵣⵣⴰⵍⵜ:ⵜⴰⵣⵍⵍⴰⵖⵜ ⵏⵙⵜⵎⵙ ⵜⴰⵏ ⴰⵙⵍⵍⵉⵍⵉ ⵏ ⵓⵕⵛⵜ. ⵙⴻⵜⵜ ⵜ ⵅⵏ ⵙⵜⵏ ⵏⵙⵓⵅⵓⵜ. ⴰⵙⵅⵓⵜ ⴰⵜⵣⵍⴰⴰⵙ ⵙⵜⵍⵏⵜ ⵅⵏ ⵜⴰⵜⵣⴰⵍⵜ ⵅ ⵓⵣⵜⵜⴰ ⴰⵙⵜⵜⴰⵙⵙⵜ ⵏ ⵜⵓⵙⵜⵜⴰ ⵏⵏⵉ ⵜⵅⴰ ⵓⵅⵏⵙⵍ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵜⵜⴰ ⵏ ⵜⵓⵙⵜⵜⴰ ⵅ ⵓⵣⵜⵜⴰ ⵏ ⵜⵓⵙⵜⵜⴰ ⵅ ⵓⵕⵛⵜ. ⵙⵜⵏⵜ ⴰⵙⵅⵓⵜ ⴰ ⵙ ⵓⵜⵜⵜⵙ ⵏ ⵓⵙⵙⵜⵜⴰ ⵏⵙ.

ⴰⵙⵅⵓⵜ ⵍⵜⵙ ⵙⵜⵏ ⵅⵜⵙ ⵜⴰⵢⴰⵙⴰⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⵙⵜⵜⴰ ⵅ ⵜⵜⵙⵙⵜ ⴰⵅ ⵏⵙⵙⵓⵙ ⵜⵜⵙⵙⵜⵜⴰ ⵏⵙⵜⵜⴰⵙⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⵙⵜⵜⴰ ⵅⵏ ⵜⵓⵙⵜⵜⴰ ⵏⵙⵜⵜⴰⵙⵙⵜ ⵏ ⵓⵙⵙⵜⵜⴰ ⵅⵏ ⵜⵓⵙⵜⵜⴰ.

مقدمة

في مؤلَّفه الموسوم ب: " *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain* "، قام المُنَظِّر والمترجم الفرنسي *Antoine Berman* (1942-1991) بمجابهة ترجمات أدبية و"ترجمات مُعادة " صدرت في حقب تاريخية مختلفة. وكشف في بحثه عن تعاقب منهجين في تاريخ الترجمة: منهج يُنتج نصا يستحسنه القارئ بتدمير مبنى التعابير المصدرية واستبعاد الدخيل والحرص على الثقافة المستضيفة، وآخر ينتج نصا غريبا عن المتلقي بالحفاظ على البنيات التركيبية المصدرية وانفتاحه على الدخيل باعتباره إثراءً للغة والثقافة. يُنعَت المنهج الأول في علم الترجمة بالتوطين والثاني بالتغريب.

فإيُّ منهج للترجمة الأدبية إلى الأمازيغية؟ التوطين وتخليص اللسان أم التغريب واستضافة الدخيل؟ الإطار النظري لمقاربة هذا الموضوع هو التوجه سوسيوثقافي لعلم الترجمة للمُنَظِّر الإسرائيلي *Guideon Toury* (1995) الذي يعتبر الترجمة سلوكا اجتماعيا تتحكم فيه عوامل خارج - لغوية متمثلة في القيود الاجتماعية والثقافية وأهداف المؤسسات التي ترعى الترجمة والمرحلة التاريخية وسياق إنتاج الترجمة عموما. وأدرج *Toury* هذه القيود كدعامة مركزية في الدراسات الوصفية للترجمة وعبّر عنها بمفهوم "*معايير ترجمية*" Normes translationnelles. وكون المترجم كائنا اجتماعيا فإنّه يستبطن هذه القيود ويعكسها في استراتيجيته النصية ليكون منتوجه قابلا للنشر ومقبولا لدى المتلقي وضامنا للأداء.

وعليه، لتوصيف منهج الترجمة الأدبية الأمازيغية سنلامس في محور أول السياق العام لسيرورة الترجمة الأمازيغية، نتطرق فيه إلى المرحلة التاريخية ووضعية اللغة المستضيفة ومواصفات المتلقي وتوجيهات مانح مشروع الترجمة. وفي محور ثاني سنحاول استنباط منهج للترجمة الأدبية الأمازيغية بناء على هذه "*المعايير الترجمية*" مع عرض لكيفية أجرأة بعض مبادئه على مقاطع نصية.

ولاعتبارات منهجية، سنقتصر على الترجمة الأدبية التي يشرف عليها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (المعهد) باعتباره مانحا للعمل وناشرا للترجمات الأمازيغية.

1- السياق العام

1.1 المرحلة التاريخية

تندرج الترجمة الأدبية الأمازيغية في المغرب في مرحلة إعادة بناء اللغة الأمازيغية والنهوض بالثقافة الأمازيغية باعتبارها ثروة وطنية. وانطلق هذا الورش الوطني بتهيئة وضع الأمازيغية ومعيرة متنها.

1.1.1 تهيئة الوضع (statut)

حصل تقدّم تدريجي في تهيئة وضع الأمازيغية بالمغرب بإحداث مؤسسة المعهد بظهير شريف بتاريخ 17 أكتوبر 2001 وقي شتنبر 2003 انطلق تدريس اللغة الأمازيغية لجميع المتمدرسين بالتعليم الابتدائي بمعدّل 3 ساعات أسبوعية (المذكرة الوزارية 108، 2003). كما تمّ إدراج مسلك الدراسات الأمازيغية في بعض الجامعات المغربية سنة 2007 وشروع القناة الأمازيغية الثامنة في بث برامجها سنة 2010. وفي 2011 حدث اعتراف دستوري برسمية اللغة الأمازيغية إلى جانب اللغة العربية. وسنتي 2019 و2020 صدر على التوالي القانون 16-26 المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية والقانون التنظيمي رقم 04.16 المتعلق بإحداث المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية. وابتداء من 2024 أصبح 14 يناير عطلة السنة الأمازيغية مؤدى عنها.

1.1.2 معيرة المتن

فيما يخص معيرة المتن التي يشرف عليها المعهد، حدث تراكم وثائقي مهم بعد عقديْن من الاشتغال (2003-2024). قام مركز التهيئة اللغوية للمعهد بتقنين الحرف الرسمي "تيفناغ-إيركام" وتقعيد الإملاء (Ameur & al,2004) وحصر النحو المرجعي للأمازيغية المغربية (Boukhris et al, 2009) وتوفير العُدّة البيداغوجية والدعامات الديداكتيكية (ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰ ⵜⴰⵎⴰⵙⴰⵡⵜ). كما صدر عن المؤسسة "المعجم العام للغة الأمازيغية" ثلاثي اللغة الرقمي والورقي DGLA (Ameur & al, 2017) و9 معاجم قطاعية ثلاثية اللغة في الإعلام والإدارة والنحو والمدرسة والصحة والجيولوجيا والجبل والطقس و"كوفيد 19". بالإضافة إلى جمع وتدوين المتون الأدبية من شعر ونثر بمختف أجناسه.

وأدرك المعهد والباحثون في مجال الأمازيغية، أهمية الترجمة إلى الأمازيغية في تجديد الثقافة وتداول لغة أمازيغية "مُثقَّفة" مكتوبة وتنمية الأدب باستيراد أجناس أدبية جديدة كالرواية والقصة القصيرة والنصوص المسرحية. هكذا أصدر المعهد إلى حدود سنة 2024، 72 نصا مترجما في الأدب والقانون وحقول معرفية مختلفة، بمبادرة من باحثيه أو بإشراك مترجمين خارجيين. كما صدرت ترجمات أدبية بمبادرات فردية وأخرى نشرتها جمعيات تهتم بالتأليف والابداع الأدبي الأمازيغي. ونستحضر هنا جمعية "*تيرا، رابطة الكُتّاب بالأمازيغية*" بسوس التي تعتبر نموذجا في مجال التأليف بالأمازيغية ونشر الكتاب الأمازيغي منذ 2009.

1.2 اللغة المستضيفة

1.2.1 لغة أمازيغية معيار مشتركة وطنية

عُقدت ملتقيات علمية في المغرب وخارجه للنظر في نهج التهيئة اللغوية الأمازيغية وتمّ الاستغراق في الموضوع وَعْيا بأن الأمر يتعلق بمصير لغة، (Asinag, 3, 2009). وخلُص المهيؤون إلى ما يلي: "*حينما نباشر مشروع معيرة الأمازيغية [...]يخطر للذهن من الناحية النظرية ثلاث خيارات: الأمازيغية الموحدة واللهجة الفرع واللغة الجهوية* " (بوكوس، 2013: 271).

الخيار الأول هو لغة موحدة ممتدة "*خارج الوطن*"، يعني تنميط اللهجات الأمازيغية بشمال افريقيا وصحراء الساحل. لكن المهيئين اعتبروا هذا الطرح غير واقعي ولا يمكن ان يكون هدفا آنيا نظرا للتباعد الجغرافي بين مجالات استعمال اللغة و"*سيفضي إلى خلق لغة دون جذور في الواقع اللغوي والثقافي*". (نفس المرجع: 272).

الخيار الثاني هو تنميط كل لهجة على حِدة. لكن" *مساوئ هذا النهج يكمن في تعزيز تفرع الأمازيغية إلى لهجات والإسهام في دعم التباين*".(نفس المرجع: 275).

والخيار الثالث هو تنميط اللهجات الجهوية بتقليص الفوارق بين بنياتها من أجل لغة أمازيغية وطنية مغربية. " *من المقاربات أكثر ملاءمة لأنها ستحقق وحدة الأمازيغية وتتيح الارتكاز على واقع لغوي واجتماعي*". (المرجع السابق: 273).

هكذا نهج مركز التهيئة اللغوية للمعهد مقاربة وظيفية وطنية، أخذت بعين الاعتبار الوضعية الراهنة للغة الأمازيغية واستعمالاتها في الحياة اليومية. " *مقاربة إدماجية تروم جمع التّنوعات الأمازيغية بالمغرب*" (Ameur & al, 2017 :5).

اللغة المستضيفة إذن في الترجمة إلى الأمازيغية هي لغة معيار مشتركة وطنية مكتوبة بحرف تيفناغ - إيركام وتشمل الفروع الجهوية الثلاث: ترفيت وتمزيغت وتشلحيت.

1.2.2 اللغة المعيار والدخيل

يوجد موقفان حول كيفية التعامل مع الدخيل أو اللفظ الغريب في تدوين اللغات عموما وفي الكتابات الأمازيغية خصوصا. موقف محافظ متمركز حول العرق ethnocentrique وآخر يتوخى التجديد بإدماج الدخيل. وظهر الموقفان في صناعة المعاجم الأمازيغية متعدّدة اللغة.

أصدر محمد شفيق "*المعجم العربي-الأمازيغي*" من 3 مجلّدات "(شفيق،1990،1996،2000) الذي يعتبر أول معجم أمازيغي يهدف إلى معيرة اللغة. نهج مقاربة لغة موحدة امتدّت "*خارج الوطن*" ومكتوبة بالحرف العربي. "*هذا المعجم عبارة عن عملية استقراء للغة الأمازيغية بمختلف لهجاتها المنتشرة في شمال افريقيا من أقصاه إلى أقصاه وفي الصحراء الكبرى*". (شفيق، 1990: 7). وعمل المؤلِّف على "*تخليص اللسان الأمازيغي الفصيح [...] عُوّض فيه الدخيل بالأصيل مُستنبَطا من باطن اللغة غير المرئي لمن لم يمعن النظر*". (شفيق، 1990: 10).

أمّا "*المعجم العام للغة الأمازيغية*" DGLA، فهو قاموس ثلاثي اللغة، أحصى الأمازيغية المستعملة في المغرب مع أخذ بعين الاعتبار حيوية اللغة واستعمالاتها في الحياة اليومية. نهج مؤلّفوه مقاربة لغة مشتركة وطنية منفتحة على الدخيل الذي اكتسب شرعية اجتماعية. " *قاموس يضم مختلف التنوعات اللهجية الأمازيغية بالمغرب[..]احتواءه على كلمات مستحدثة [...] ومقترضة تتميّز بطاقة اشتقاقية أو شرعية اجتماعية أو توسع جغرافي*". (Ameur & al, 2017 :4-5).

أمثلة لألفاظ شرعنها DGLA وأقصاها معجم شفيق مع اقتراح أخرى مستحدثة أو أصيلة مكانها:

ⵍⵓⵎⵓⵔⵉⵙ, ⵣⵏⵏⵣ, ⵃⵓⵍⵍ, ⵙⵙⵉ, ⵅⵛⵛⵏ, ⵙⵍⵓⴷⵛ, ⵏⵃⵣⵏ, ⵏⵛⵔⵙ, ⵓⵄⵙⵄⵙ, QQⵓⵔⵙ.

1.3 المتلقي المفترض

المتلقي المفترض هو كل شخص أو مجموعة أو مؤسسة من المفترض أن تسمع أو تقرأ النص المترجم المنتظر إصداره. ويأخذ المترجم بعين الاعتبار هذا المتلقي في استراتيجيته النصية، "*ينتج المترجم نصا وظيفيا مؤسسا على متطلبات المتلقي [...] كل معلومة متعلقة بالمتلقي كسياقه الاجتماعي والثقافي وانتظاراه ونظرته للعالم مهمة بالنسبة للمترجم*". (Nord,2020 :39-40)، فما هي مواصفاته؟

1.3.1 قارئ للغة المعيار

المستهدف في الترجمة إلى الأمازيغية هو كل شخص يقرأ ويكتب اللغة الأمازيغية المعيار الوطنية. وجدير بالذكر أن نخبة من الكتّاب والمبدعين بالأمازيغية قد تشكلت في العقود الثلاثة الأخيرة. جُلّهم من المناضلين والمدافعين عن اللغة والثقافة الأمازيغيتين، مهتمون وأكاديميون وطلبة وباحثون في الدراسات الأمازيغية بالجامعة المغربية. وقد برهنوا عبر كتاباتهم (رواية، دواوين شعريه، قصة قصيرة، ترجمات) على القدرة الإبداعية والتعبيرية للغة الأمازيغية، كما أبانوا عزمهم على مواكبة

ورش الأمازيغية بالمغرب من تهيئة ومعيرة وتدوين لأدبها. ويمكن اعتبار هذه الفئة من قُرّاء النص المترجم المتميّزين.

أما بالنسبة للمتمدرسين، واستنادا إلى الوضعية الراهنة لتدريس الأمازيغية في المغرب، المستوى التعليمي لمتعلم الأمازيغية في المدرسة لا يتجاوز نهاية المرحلة الابتدائية ومقبل على المرحلة الإعدادية. يقرأ الكلمات والجمل ويجد صعوبة في بناء معاني النصوص. ومن بين أسباب هذا التأخر الملاحظ في تدريس اللغة الأمازيغية حسب دراسة نشرها المعهد هو:"*تأثير النقص الحاصل في عدد الحصص على المردودية، فضلا عن عدم الانسجام في تكوين المدرسين ونوعية التكوين ونقص في الموارد الرقمية [...] وعلى المستوى الديداكتيكي، يشتغل أغلب المتعلّمين بطريقة ميكانيكية بحيث يركزون طاقتهم على التشفير بدل الفهم، خاصة بالنسبة لغير الناطقين بالأمازيغية، مما يستدعي تنويع منهجية تعليم-تعلّم الأمازيغية*". (Agnaou,2021 :243-244).

1.3.2 قارئ متعاون

توظيف النص المُترجَم توظيفا سليما، "*يحتاج إلى قارئ متعاون لتحيينه*". (Eco :1979 :53). يعني قارئ مؤهَّل يفتح القاموس ويستحضر القواعد النحوية والصرفية للغة المعيار لفهم الكلمة في سياقها واستيعاب مضمون الخطاب. وفي حالة النص الأدبي الذي يعتبر "*لسيجا من المسكوت عنه*"، فالقارئ مطالب "بتحيين" بياضات وثغرات التعبير لاستخراج قصد كاتبه.

لكن إصدار قاموس لغة أمازيغي شامل "*لحادي اللغة*" لم يتحقق بعد. ويعتبر هذا الصنف من القواميس دعامة ديداكتيكية ضرورية لفهم وتفكيك أي خطاب. وحْدَهُ يتيح للقارئ إمكانية الولوج إلى المعلومات اللسنية الضرورية المتعلّقة بالكلمة من إملاء ونحو وصرف ومعاني وأمثلة في سياقات متعدّدة. لكن "صناعة المعاجم" ورش يحتاج إلى الوقت ومسؤولية تتطلب عملا جماعيا تشاركيا.

1.4 مانح العمل

1.4.1 الإعلان عن المشروع

بداية يجب التمييز بين ترجمة صادرة عن مترجم حُرّ يكون هو نفسه مبادرا ومشرفا على النشر، وترجمة مؤسّساتية تتمّ في إطار مشروع يشرف عليه مانح للعمل. فالأولى فردية وحرّة لا تخضع لقيود مصاغة صريحة أو "معايير ترجمية"، بينما الثانية تشاركية وهادفة تخضع لتوجيهات دفتر تحملات محدِّدة لخصائص الترجمة المنتظرة.

في الترجمات الأدبية التي يشرف عليها المعهد، يبادر مركز الترجمة بالإعلان عن مشاريع ترجمة إلى الأمازيغية لفائدة مترجمين خارجيين. يستهدف فيها روايات وأشعارا ونصوصا من الأدب العالمي بلغات مختلفة. وبصفته صاحب المبادرة ومانح العمل، "*هو الذي يعطي الانطلاقة لسيرورة الترجمة ويحرص على سيرها ويحدد الغاية من النص المترجم*". (Nord,2020 :38) . بالفعل، يختار المعهد النص

المراد ترجمته ثم يعلن عن المشروع لتعبير المهتمين عن الرغبة وينتقي مترجما لتنفيذه وفق شَرْطي الخبرة واللغة الأم. يوقع المترجم عقدا يربطه بالمعهد ويلتزم بدفتر التحملات.

دفتر التحملات عبارة عن توجيهات تنص على عنوان ولغة النص المصدر المراد ترجمته وخصائص الترجمة أو مواصفات النص المترجَم المنتظرة وطريقة تقييمها والمدة الزمنية لتسليمها ومعايير نشرها.

1.4.2 **خصائص الترجمة** (دفتر تحملات ترجمة حكايات "ألف ليلة وليلة"،2022).

من حيث اللغة

- الكتابة بحرف تيفِناغ "إيرْكام " يعني تيفناغ المُهيَّئة (أعمر وآخرون،2004)
- احترام قواعد الإملاء: قواعد التفخيم والإلحاق وتقطيع سلسلة القول...
- اعتماد مصطلحات أحصاها المعهد: أصيلة ومقترضة ومستحدثة عند الاقتضاء (DGLA).
- لغة معيار أمازيغية مشتركة: إشراك الفروع الأمازيغية المغربية الثلاث في النص المترجم، يعني *"نهج مقاربة إدماجية وطنية "باعتماد DGLA على مستوى المعجم والاستئناس بأمثلة النحو المرجعي على مستوى التركيب"*. (Boukhris &al, 2009) .

من حيث النقل

- تفادي الترجمة الحرفية يعني تجنب نسخ مَبْنى العبارات، نقل مراد القول عوض القول.
- تطابق معنى النص المصدر مع معنى النص المترجَم: السعي إلى تكافؤ معنوي بين النصين.
- تعبيرات أصيلة واستعمالات لغوية أي إعادة الصياغة بتعابير وظيفية.
- سلاسة الخطاب يعني الحرص على تماسك الأحداث والتناسق الداخلي للنص.

من حيث التحرير

- احترام ضوابط التحرير الحديثة (التباعد، الحواشي، العناوين، المراجع، أبعاد الصفحة...).
- الحواش: تحمل تفسيرات لألفاظ غير محصية في DGLA ولبعض التعابير المحلية، لكن دون إفراط في التوضيح لأنه يؤثر سلبا على سيولة القراءة.

2- منهج الترجمة

2.1 المبادئ العامة للمنهج

يظهر من هذه العوامل خارج - نصية المحيطة بسيرورة الترجمة إلى الأمازيغية، وخصوصا منها خصائص الترجمة المدرجة في دفتر التحملات (تعبيرات أصيلة، استعمالات لغوية، تطابق المعنى، سلاسة الخطاب)، أن المتلقي واللغة المستضيفة والمعنى والسلاسة مرجعا بامتياز قي القرارات الترجمية. بمعنى أن مؤشر منهج الترجمة "curseur " مائل إلى المتلقي بَدَل كاتب النص المصدر كما

انه منهج يسعى إلى تكافؤ المعنى عوض تكافؤ المبنى، وإلى المقبولية وسلاسة الخطاب بدل الحرص على تراكيب النص المصدر. المقبولية هنا مفهوم يستعمله *Toury* ويعني به الملاءمة مع الثقافة المستضيفة.

2.2 الإطار النظري للمنهج

لوضع مبادئ هذا المنهج في إطار نظري، نستدعي نظريات الترجمة التي تضع المتلقي والثقافة المستضيفة في المقدمة لتعتمدهما سندا في قرارات الترجمة. ونذكر على سبيل المثال لا للحصر: المنهج سوسيو - لسانيي للأمريكي "نيدا" ومنهج النظرية التأويلية للفرنسيتين Lederer وSeleskovitch ومنهج النظرية الألمانية Skopos (الغاية أو الهدف بالإغريقية). تسعى مناهج هذه النظريات في مجملها إلى إنتاج نص وظيفي يتميز بالمقروئية والمقبولية لدى المتلقي.

ميّز الأمريكي "نيدا" بين "*تكافؤ المبنى*" في الترجمة و"*التكافؤ الدينامي*" الذي يهدف إلى التأثير التوصيلي لدى المتلقي. "*التكافؤ الدينامي هو خلق تعابير جد طبيعية لوضع القارئ أمام أنماط سلوكيات خاصة بثقافته*". (Nida, 1964 : 159) .

أمّا النظرية الفرنسية المعروفة بمدرسة باريس، فتعتمد في منهجها على *الفهم أولا ثم استخلاص المعنى بعد تجريده من مبناه ثانيا وأخيرا إعادة صياغته في مادة معجمية ملائمة مع ثقافة المتلقي.*

وفيما يخص النظرية الوظيفية الألمانية Skopos لمؤسّسها Hans Vermeer، فتعتبر المتلقي حاسما في تحديد غاية الترجمة، معرفة ثقافته وحاجياته التواصلية وانتظاراته أمر ضروري. والغاية تكون محدّدة مسبقا في دفتر التحمّلات وهي التي تبرر قرارات المترجم. وأعطت النظرية تعريفا جديدا للترجمة: " *الترجمة هي إنتاج نص في* ***سياق ثقافي*** *معين* ***لغاية*** *محددة ولفائدة* ***مستهدفين*** *وفي* ***ظروف ثقافية*** *دقيقة*". أوردته (Nord,2020 :29). أما النص المصدر فتعتبره "قاعدة معلومات" للاستغلال حسب الغاية المعلنة في توجيهات دفتر التحملات (La consigne).

2.3 أجرأة المنهج

نقصد بأجرأة المنهج، اختيار اللفظ المناسب وملاءمة التعابير وإعادة صياغة النص المترجَم وفق المبادئ العامة لمنهج الترجمة المحدد مسبقا.

2.3.1 علامات الترقيم

سمّى المُنظِّر والمترجم الفرنسي Berman إعادة النظر في علامات ترقيم النص المصدر وتجزيئه، بالعقلنة Rationalisation. "*تهتم العقلنة بالبنيات التركيبية للنص وبعلامات الترقيم التي تعتبر أساسية في النص النثري. العقلنة تعيد تركيب الجمل ومقاطعها لتنظيمها وفق فكرة معيّنة من نظام الخطاب*". (Berman, 1985 :69).

علامات الترقيم بمثابة "*إشارة مرور*"، تنظم القراءة وتؤثر على السلاسة وسيولة القراءة وفي معنى التعابير التي تنقل الأحاسيس من خوف وحزن وتعجب.

والترجمة الأدبية الأمازيغية التي يشرف عليها المعهد هدفية لكونها جعلت من المتلقي واللغة المستضيفة مرجعا في منهجها. لذا فإن "العقلنة" أجرأة لهذا المنهج وملاءمة النقل مع وظيفة النص المترجَم والوضعية الراهنة للأمازيغية. هو أسلوب ترجمي سيساعد على استيعاب المعاني وتعلّم اللغة وبلوغ الغاية المتوخاة من النص الأمازيغي، ترويج قواعد الأمازيغية المعيار وترسيخها.

- **مثال:**

"*وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح فقالت لها أختها يا أختي ما أحلى حديثك وأطيبه وألذّه وأعذبه فقالت لها وأين هذا مما أحدثكم به الليلة المقبلة إن عشت وأبقاني الملك فقال الملك في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها لأنه حديث عجيب، (52 كلمة)*". (بولاق،1935، م1: 18)

ترجمة وعقلنة:

ⵜⵀⵀⵙ ⴰ ⵇⵇⵇ, ⵜⵇⵇⵙⵇⵇⵛ ⵄⵇⵆⵇⵇⵣⵇⵏ ⵣⵠ ⵍⵇⵎⵎⵇⵇ.

ⵜⵍⵍⵇ ⵇⵇ ⵙⵎⵜⵛⵇⵇ :

- ⵋⵀⵙⵎⵅⵋ ⵄⵇⵆⵇⵇ ⵍⵇⵎⵎⵇⵇ ⵍⵍⵛ ⵇ ⵙⵎⵜⵛⵇ.
- ⵇⵎⵎⵇⵇ ⵏ ⵍⵇⵇⵇⵅⵇ ⵖⵙⵀ, ⵛⵄ ⵋⵇⵇⵇⵋⵍⵀ ⵙⵠⵎⵎⵋⴰ ⵜⵇⵢⵇⵇⵇ ⵋⵍⵙ. ⵇⵇ ⵜⵍⵇⵏⵇ ⵄⵇⵆⵇⵇⵣⵇⵏ.

ⵋⵍⵇ ⵙⵠⵎⵎⵋⴰ ⵠ ⵖⵋⵠⵀ ⵍⵍⵇ : ⵙⵎⵇⵆ ⵙⵇ ++ ⵍⵢⵋⵢ ⵇⵇ ⵇⵇⵢⴰⴰⵢ ⵋ ⵙⵇⵛⵇⴰ ⵏ ⵍⵇⵎⵎⵇⵇ ⵇⵄⵅⵙ ⵋⵢⵙⵏⵇⵇⵇ ⵇⵖ ⴰ ⵋⵠⵇ. *(471 ⵜⵠⵙⵇⵋ)*

- أصبح المقطع النصي مهوى ومقروءا بعد ترقيمه وإعادة تجزيئه.
- انتقلنا من الكلام المنقول غير مباشر إلى كلام منقول مباشر لتمييز المتكلم عن المخاطب.
- حصل اختصار كمي بتنظيم الجمل واختزال الإطناب الناتج عن الأصل الشفوي للحكايات. اعتبرنا 4 دوال بمدلول واحد: "*ما أحلى حديثك وأطيبه وألذّه واعذبه*": ⵋⵀⵙⵎⵅⵋ ⵄⵇⵆⵇⵇ ⵍⵇⵎⵎⵇⵇ ⵍⵍⵛ

2.3.2 نقل بتعابير أصيلة

"*ارْتَعَدَتْ فَرائصُه وتشابَكَت أسنانُه ونَشَف ريقُه وعَمى عن طريقِهِ*". (بولاق،1935، م1: 15)

السياق المعرفي: وصف شهرزاد لخوف صياد عند رؤيته لعفريت.

ⵋⵆⵀⵆⵀ ⵇⴰ ⵋⵄⵇⵆⵋ ! ⵣⵍⵍⴰ ⵍⵇⵅⵛⵋⵛⵍ ⵍⵍⵇ ! ⵋⵍⵍⵍⵜ + ⵄⵙⵜⵎⵎⵋⵇⵇ !

ارتعدت فرائصه	ⵋⵆⵀⵆⵀ
تشابكت أسنانه	ⵋⵄⵇⵆⵋ
نشف ريقه	ⵣⵍⴰⴰ ⵍⵇⵅⵛⵋⵛⵍ ⵍⵍⵇ
عمى عن طريقه	ⵋⵍⵍⵍⵜ + ⵄⵙⵜⵎⵎⵋⵇⵇ
المادة المعجمية :12 كلمة	9 كلمات

- يلاحَظ في الجدول عدم تكافؤ مبنى التعبير المصدري مع نظيره في الترجمة لأننا لم نستعمل المقابلات الواردة في القاموس مزدوج اللغة، تفادي الترجمة القاموسية.

- حصل اقتصاد في المادة المعجمية (9 كلمات عوض 12)

- أدرجنا علامات التعجب للتعبير عن الدهشة والرعب.

- مبنى التعبير مجرّد غشاء خارجي بدون تأثير في هذا المقطع النصي، لهذا ركزنا على المُراد من القول عوض القول. ومراده هنا هو المبالغة في وصف رعب الصياد حين رأى العفريت.

- لإعادة صياغة هذا القصد، استحضرنا موارد الثقافة الأمازيغية لإدراج تعابير أصيلة تصف الرعب:

ⵣⵍⵍⵓⵍ ⵍⵓⵅⵎⵄⵎⵍ ⵍⵍⵙⵍ, ⵄⵍⵍⵍⵜ + ⵙⵜⵜⵜⵄⵙ .

- " *لنقل معنى فكرة إلى لغة، نستعمل كلمات مختلفة عن مقابلات كلمات النص المصدر الواردة في القواميس [...] إن اللغات لا تستعمل نفس التعبير للفكرة نفسها. نستوحي الصيغة التي سنعيد بها المعنى في اللغة الهدف من ضمني للعبارة عوض صريحها* ".(Lederer, 2003).

2.3.3 نقل بمكافِئ وظيفي

مَنْ يَفعل المعروفَ مِنْ غير أهْلِه يُجازى كما جوزِيَ مُجيرُ أُمّ عامِر (بولاق،1935، م1: 15)

ⵍⵍⵍⵓ ⵄⵜⵜⵅⵅⵓⵍ ⵓⵊⵎⵄⵣⵣ ⵅ ⵙⵙⵙⵙⵓⵍⵄ

ⵓⵎ ⵍⵍⵍⵓ ⵄⵙⵙⵅⵎⵓⵍ ⵙⵛⵛⵍ ⵅ ⵙⵙⵍⵍⵓ

- "أمُّ عامر" كناية للضّبُعة، وتعبير "كما جوزي مُجير أم عامر" مثَلٌ عربي مُقتبس من قصة: يُحكى أن أعرابيا أنقذ "ضبعة" من موت محقق، فاستضافها في كهفه وأحسن إليها ولكنها نسيت جميله فغدرته وقتلته.

- السياق المعرفي: وُضِع صيّاد، في حكاية "الصيّاد مع العفريت"، في موقف مماثل لمنقذ الضبعة. أنقذ عفريتا من سجن "سليمان" مكث فيه قرونا ومع ذلك نسي جميله فعوّل قتله.

- مراد القول: من أحسنَ لغريب، فلينتظر غدره.

- "كَمُجير أُمّ عامر" مَثَلٌ جمع كناية واقتباس. وكون اللغات لا تستعمل نفس الكناية للتعبير على نفس المعنى، فإن نسخ التعبير: ⵓⵎ ⵙⵎⵄⵅⵓⵅ ⵏ ⵎⵛⵛⵢⵅⵙⵅ، أنتج مثلا بدون معنى لأن قصة الضبعة غير متداولة في الثقافة الأمازيغية.

- لإدراج أساليب طبيعية مؤثرة ووضع القارئ أمام أنماط خاصة بثقافته، استحضرنا المخزون المعرفي وموارد اللغة الأم. اقترحنا تعبيرا مرادفا يؤدي نفس الوظيفة: **"مربي الذئب في الحظيرة"** مكافئ وظيفي لصيغة " مُجيرُ أُمّ عامر" لأن الذئب رمز الغدر في الثقافة الأمازيغية المغربية. "*ملائمة فكرة مع الثقافة المستضيفة، يتطلب إبداعا واستغلالا لموارد اللغة الهدف*. (Delisle 1993: 151).

2.3.4 نقل تأثير المبنى

كما تمّت الإشارة، إن المترجم لا يشتغل وفق تراكيب النص المصدر وإنما مبادئ المنهج المتّبع هي التي تبرر إجراءات الترجمة. لكن المترجم لا يمكنه تبرير جميع قراراته من المبادئ العامة للمنهج. يجد نفسه أحيانا أمام وضعيات ترجمية تجعله يتصرف ويتفاوض حسب رسالة وتأثير التعبير. والترجمة لا تنحصر فقط في نقل المعنى وإنما " *يجب أن تحدث تأثيرا توصيليا مماثلا لتأثير النص المصدر*."(Nida,1967)، أوردته (Nord, 2020 :22). في المثال أسفله، رأينا أنّ تأثير المبنى بسجعه وموسيقيته يستحق التركيز عليه في النقل ولو كان ذلك على حساب جزء من المعنى.

مقطع 1 : "*لو كُتِب هذا الأمر بالإبَر على آماق البصَر، لكان عبْرة لمن يعتبر*". (بولاق،1935، م1: 27)

ⵄⵍⵔ ⵜⵄⵔⵣ ⵠ ⵍⵄⵠⵠⵄⵔ ⵙ ⵜⵙⵅⵍⵄⵔ, ⵄⵏ ⵜⵠ ⵜⵄⵅⵅⵄⵙⵜ ⵄ ⵣ ⵗⵍⵄⵜ ⵄⵓⵜⵜ

السياق المعرفي: شاب مسحور يروي للملك حكاية مسخ مدينة بأكملها وتحويل 4 طوائف من البشر إلى 4 سمكات مختلفة الألوان في بِرْكة، أمر استغرب منه الملك.

لنقل هذا التأثير الأدبي المتمثّل في البنية السجعية، تنازلنا عن جزء من المعنى لنحافظ على تأثير المبنى: " *الترجمة مبنية على التفاوض، لنكسب أشياء نتنازل عن أخرى*"(Eco, 2023: 18) . هكذا انتقلنا في الترجمة من حرف الجناس السجعي "الراء" إلى حرفين آي" و "تا". كما انتقلنا من المعنى المجازي " *كُتِب.. على آماق البصر* " إلى "*كُتِب.. على الخد*".

مقطع 2:"*أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح*".

ⵜⵅⵅⵗ ⵏ ⵄⵙⵙ, ⵜⵙⵙⵗⵙⵔ ⵛⵄⵔⵙⵄⵅⵄⵏ ⵠⵠ ⵍⵄⵗⵗⵄⵙ.

نودّ الإشارة في ترجمة هذا المثالين إلى مبدأ التقريب الذي أثاره الروائي والمترجم الإيطالي Eco. الترجمة فعل تقريبي وتعبير عن وجهة نظر في الفهم: " *مع العلم أننا لا نقول نفس الشيء أبدا في الترجمة، يمكن أن نقول نفس الشي تقريبا [...]وتقريبا قابلة للتمديد حسب وجهة نظر كل مترجم*". (Eco,2023 :8).

لتوضيح معنى "وجهة نظر في الفهم"، نرد أسفله ترجمة بيتين شعريين من "ألف ليلة وليلة " لمترجمين في مرحلتين تاريخيتين مختلفتين:

- **مثال** (بولاق،1935، م1: 14)

يا حُرْقَة الدّهْر كُفّي إن لَم تَكُفّي فعُفّي
فلا بِحَظّي أُعْطى ولا بِصَنْعَة كَفّي

وجهة نظر 1 (Mardrus,1899,V1 :50)

Ô vicissitudes du sort, assez ! Et prenez les humains en pitié !Quelle tristesse !
Sur la terre, nulle récompense n'est égale au mérite et n'est digne de l'action.

وجهة نظر 2 (Benchikh & Miquel, 2021,V1: 74)

Ô brulures du temps! Assez ou du moins de moi prends pitié!
Je n'obtiens rien de la Fortune et rien de mes mains.

السياق المعرفي: يتأسف الصياد ويبكي سوء حظّه إثر اصطياده حمارا ثم جرة.

ⴰ ⴰⵅⵙⵀ ⵏ ⵍⵓⴻⵙ ⴼⴼⵣⵍ ⵣ!
ⵔⵛ ⵙⵀ ⵣ ⵜⵜⴼⴼⵣⵍⵏ ⵇⵏⵔ ⵣ!
ⵜⵓⵍⵍⵅⵓ ⵣⵍⵙ ⵙⵀ ⵏ ⵜⵓⵏⵀⵕⵓⵅⵜ
ⵓⵍⵏ ⵓⵀⵙⵀ ⵙⵀ ⵏ ⵓⵀⵄⵏⵣ

خلاصة

الترجمة الأدبية الأمازيغية التي يشرف عليها المعهد فعل تشاركي وتنفيذ منهج ترجمي تحدّده "*المعايير الترجمية*" المتمثلة في توجيهات دفتر التحملات ومتطلبات القارئ والوضعية الراهنة للأمازيغية في المغرب. كلّها قيود خارج - نصية يستوعبها المترجم ويعكسها في استراتيجيته ليكون منتوجه قابلا للنشر ومقبولا عند الجمهور وضامنا للأداء.

وثبت من مقاربة هذه العوامل المحيطة بسيرورة الترجمة أن منهج الترجمة الأدبية الأمازيغية يرتكز على مبادئ أساسية: الكتابة بحرف تيفناغ-إيركام ونقل المعنى بدل المبنى والحرص على سلاسة الخطاب ومقبوليته لدى المتلقي. فضلا عن إشراك الدخيل ذي شرعية اجتماعية والانفتاح على الكلمة المستحدثة عند الحاجة والصياغة بلغة معيار أمازيغية مشتركة وطنية.

ولتفعيل مبدأ اللغة المعيار المشتركة على مستوى الإملاء والمعجم باستغلال ما هو متاح من مراجع حاليا، فإنّ المعجم العام الرقمي المُحيّن DGLA دعامة ديداكتيكية تحقق نسبيا هذا المبتغى. كما أن "*المعجم العربي-الأمازيغي*"(شفيق،1990،1996،2000) كنز من اللفظ الأصيل والمستحدث من باطن اللغة. وفيما يخص المستوى التركيبي، فتقليد الأمثلة الواردة في "*نحو الأمازيغية*" (بوخريص وآخرون،2014) وسيلة مؤقتة لصياغة جمل مركبة بأدوات نحوية مختلفة. أمّا العبارات الاصطلاحية، فتحقيق اللغة المشتركة على هذا المستوى يبقى طموحا في الوقت الراهن.

وختاما، يمكن القول إن الترجمة الأدبية الأمازيغية التي يشرف عليها مركز الترجمة للمعهد، ترجمة ذات منهج هدفي-هادف (cibliste- skopiste) ، تتوخّى المقبولية وسلاسة الخطاب و مسايرة دينامية اللغة في واقعها. ومِن ثَمَّ جوْدتها تقاس بمدى التزامها بهذه الغاية وليس بتخليص اللسان وحده.

لائحة المراجع والمصادر

1) Agnaou. F (2023) , *l'amazighe dans l'enseignement scolaire au Maroc*, Rabat, IRCAM/
2) Ameur. M et al. (2017) , *Dictionnaire général de la langue amazighe, amazighe-français-arabe,* Rabat, CAL, IRCAM.
3) Berman.A (1985), *La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain* , France, Edition T.E.R.

4) Boukhris et al. (2008), *La nouvelle Grammaire de l'amazighe,* Rabat, IRCAM, 2008/

5) Delisle.J et al. (1993) *La Traduction Raisonnée,* Ottawa, Presses de l'Université d'Ottawa.

6) Eco.U (2023), *Dire presque la même chose, Expériences de traduction,* Éditions Grasset, Paris, traduit de l'italien par Myriem Bouzaher.

7) Eco.U (1985), *Le rôle du lecteur,* Éditions Grasset et Fasquelle.

8) LEDERER, M (1994), *La traduction aujourd'hui – le modèle interprétatif*, Paris, Hachette.

9) NORD, C (2020), *La traduction : une activité ciblée. Introduction aux approches fonctionnalistes*. Traduit de l'anglais par Beverly A. 2ème édition, Liège.

10) Seleskovitch .D et Lederer M (1984), *Interpréter pour traduire*, Paris, les Belles Lettres.

11) Suzana.R (2014), *les théories de la traduction*, masarykova univerzita , Brno.

Articles

1) Boukous.A (2009), « Aménagement de l'amazighe, pour une planification stratégique » in Asinag 3, p.13-40

2) Lederer, M 2006), « La théorie interprétative de la traduction - origine et évolution *», in Ballard* M, *Qu'est-ce que la traductologie*, pp. 37-52.

3) Lederer, M (2003), « Le rôle de l'implicite dans la langue et le discours de traduction et l'interprétation » in Forum *revue internationale d'interprétation et de traduction.*

مصادر بالعربية

1) أحمد بوكوس (2013) "*مسار اللغة الأمازيغية، الرهانات والاستراتيجيات*"، ترجمة فؤاد ساعة، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

2) بولاق، "*ألف ليلة وليلة*" (1935) ، مقابلة ومصححة على نسخة مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة (1863).

3) محمد شفيق (1987)، "*المعجم العربي الأمازيغي*"، أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة معاجم، الجزء الأول، الرباط.